

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا 43 - الشيخ الدكتور حمزة المجالي

حمزة المجالي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساءلون به - [00:00:25](#)
والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد - [00:00:57](#)

معاشر الموحدين عباد الله فان اصدق الحديث كلام الله عز وجل وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - [00:01:21](#)
وبعد احبتي في الله فهذا لقاءنا الرابع بعد الثلاثين من سلسلتنا قد افلح من زكاها. اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاه وكنا قد بلغنا - [00:01:45](#)

عند سبيل تزكية القلب الذي لا يكون الا بطريقين مجتمعين. الا وهما التخلية والتحلية وبعد ان بينا واجب تخلية القلب من الرياء انتقلنا الى واجب تحلية القلب بالاخلاص وكنا قد بلغنا عند علامات الاخلاص - [00:02:07](#)
وذكرنا اهم علامات الاخلاص التي تدل على صدق صاحبه وعلى صدق العابد لربه فكان اولها الحرص على اخفاء العمل. وكان ثانيها اولها الحرص على اخفاء العمل. وكانت الثانية من علامات الاخلاص. اتهام النفس والاقرار بعيوب - [00:02:30](#)
بها وتقصيرها وكانت الثالثة من علامات الاخلاص الزهد بالمدح والثناء. وكانت الرابعة وهي الخوف من الرياء وتمكنه من القلب وهذه العلامات الاربعة هي التي تعيننا بجملتنا. والا فقد ذكر علماؤنا علامات اخرى - [00:02:57](#)

تعني بعض الناس دون بعض ولذا ايها الاحبة نكتفي بما ذكرنا من تلك العلامات الحرص على اخفاء العمل لا بد ان تكون عندك اعمال خبايا خفايا لا يطلع عليها الا الله. تثبت من خلالها لله انك تحب مولاك - [00:03:23](#)
وترغب برضاه وتسعى الى الانس به والى القرب منه. ثانيا الاطلاع اتهام النفس والاطلاع على بعيوبها وتقصيرها فاي نفس قد بلغت ذروة الطاعة؟ واي نفس قد بلغت العبادة والنبي الله عليه وسلم يقول لن يدخل الجنة احد بعمله. قيل ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة - [00:03:47](#)

وكان زجل الملائكة وتسبيحهم وهتافهم في غير ما حديث وخبر سبحانك. ما عبدناك حق عبادتك والامر الثالث استواء المدح والذم والزهو بالمدح والثناء وان يعلم العبد ان المدح مدح الله وان الذم ذم الله. اللهم انا نسألك باسمك الاعظم ان نكون من خيرة من ارضاك. والخوف من الرياء - [00:04:17](#)

وتمكن ذاك الخوف من القلب فهذا من العلامات المهمة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه دائما ان يدعوا ربهم ان يكفيهم الرياء. وكان صلى الله عليه وسلم يخبر الامة ان اخوف ما اخافه. عليكم - [00:04:49](#)
هو اشد من ديبب النمل وهو الرياء الخفي. اللهم طهر قلوبنا بالاخلاص لقاءنا اليوم ايها الاحبة هو خاتمة كلامنا عن قضية الاخلاص فان تفاصيل احكام الاخلاص كثيرة وان الكلام في قضايا الاخلاص باب واسع - [00:05:09](#)
ولكني انتقيت من هذه القضايا وتلك المسائل ما اجده يهم عموم المسلمين ولذا اليوم ايها الاحبة اتكلم في تصحيح مفاهيم

خاطئة تتعلق بقضية الاخلاص يظن كثير من الناس انها مما يحقق الاخلاص او انها مما يعارضه - [00:05:33](#)

ومع كلامي اليوم هو تصحيح في سلوكنا مع الاخلاص. وتصحيح في اعتقادنا بالاخلاص. وتصحيح لاعمالنا في مقتضى الاخلاص وهذا التصحيح يأتي ردا على كثير من الفرق الاسلامية التي حادت عن طريق الصواب. وسلكت - [00:05:57](#)

غير سبيل الجادة واتخذت البدعة منهجا والخرافة مسلكا والضلال والزيغ وكلام الامم سبيلا يعظم الى حق القرآن والسنة ولا اتكلم ايها الاحبة بهذه المسائل الا من ليس من سبيل نافلة العلم او من سبيل - [00:06:17](#)

انما فيها قضايا مهمة جدا يحتاجها كل مسلم. كثيرا ما نسمع ويردد كثير من الناس ان الاخلاص لا يمكن تحقيقه. وان الاخلاص عسير جدا. وان الاخلاص صعب جدا. وان تحقيق الاخلاص - [00:06:37](#)

في صورته وكماله لعله قد انتهى في زمان الصحابة والجيل الاول. اقول لهؤلاء الذين يصلون انفسهم بصعوبة تحقيق الاخلاص او بعدم امكانية تحقيق الاخلاص اقول لهؤلاء اشريعة الله لتأمرنا وتكلمنا بما لا يطاق. والله لا يكلف نفسا الا وسعها. اتكلف الشريعة وتأتي باحكام - [00:06:57](#)

لا يطيق المسلم ان يأتي بها وقد قال علماؤنا ان الكلام في التكليف بما لا يطاق في الشريعة انه مما علم بالضرورة نفيه ورده. فانه لا يحتاج الى الاستدلال. الم يأمرنا الله بغير ما نص بالاخلاص - [00:07:27](#)

مخلصين له الدين؟ الم يأمرنا الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم؟ ان نحقق الاخلاص؟ الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات. الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقول يوم القيامة انا - [00:07:47](#)

اغنى الشركاء عن الشرك اذا كان الاخلاص لا يمكن تحقيقه. واذا كان تحقيقه مستحيلا. اذا كانت هذه النصوص عبث وكانت هذه الايات عبث وكان كلام النبي صلى الله عليه وسلم عبثا ومعاذ الله ان تكون كذلك. انما - [00:08:07](#)

لما يتعسر الاخلاص على بعض الناس تراه يصلي نفسه فيقول ان تحقيق الاخلاص عسير ان تحقيق الاخلاص صعب. حتى قال قائلهم ثلاثة مفقودة وثلاثة موجودة. قال العلم موجود والعمل به مفقود والعمل موجود والاخلاص فيه مفقود والحب موجود والصدق فيه مفقود - [00:08:27](#)

ما المفقود؟ اي مفقود؟ الاخلاص موجود؟ والمخلصون في الامة موجودون. وتحقق الاخلاص ممكن ولا شك ان تحقيقه يحتاج الى مجاهدة. والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. يقول سفيان الثوري رحمه الله - [00:08:57](#)

ما عالجت شيئا اشد علي من نيتي لانها تتغلب علي وتتفلت. ويقول بعضهم علي رحمة الله لما سئل ابن عبد الله التستري ما اشد شيء على النفس؟ ما اشد شيء على النفس؟ قال الاخلاص - [00:09:17](#)

لانها لا حظ لها فيه. لانها لا حظ لها فيه. لان جميع العمل وكل القول وكل الاحوال انما يقصد صاحبها ان تكون لله. ولذا ايها الاحبة اذا اذا سمعت رجلا يقول ممن يتصدر للدعوة او العلم او ملأ الفضاء او سمعناه يتكلم عبر الاثير ويقول - [00:09:37](#)

الاخلاص لا يمكن تحقيقه والاخلاص صعب عسير جدا. اعلم ان قائل هذه المقالة لم تصب نفسه اولي الاخلاص ولم يستطع له. فلما لم تطب نفسه له ولم تتمكن من تحصيله. صار يرسل ليها بمقالة - [00:10:07](#)

باطلة من المفاهيم الخاطئة التي تتعلق بالاخلاص ان من عبد الله طلبا لثوابه ورغبة وخوفا من عقابه وطلبا للنجاة من ناره. ان ذلك يقدر في اخلاصه. اسمع ماذا اقول بعض المسلمين بل كثير من المسلمين من الفرق التي تتصدر مشهد الاسلام اليوم انما بث في كتب - [00:10:27](#)

بهم ان من عبد الله طلبا لثوابه ورغبة وجنته وخوفا من عقابه وطلبا للنجاة من ناره ان هذا يقدر في اخلاصه قلنا لهم طيب ليش اعبد الله عز وجل؟ اذا لم ارد جنته وثوابه ولم اخشى عذابه - [00:10:56](#)

ونارة لما اعبدته؟ قال انما اعبدته لانه الله ولاني احبه بكونه الله وانه يستحي ان يعبد. اقول كذاب كما قال الامام احمد قال كذاب ورب الكعبة كذاب فاي خير في دعوة - [00:11:16](#)

فيها الانبياء. الم يقل الخليل ربي اجعلني من ورثة جنة النعيم؟ الم يقل ذلك الم يصف الله عباد الرحمن بقوله والذين يقولون ربنا

اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما - [00:11:40](#)

الم يأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم في اخر كل صلاة ان نستعيز من اربع وقال صلى الله عليه وسلم قولوا اعوذ بالله من عذاب جهنم ومن عذاب القبر الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم لنا من سأل الله الجنة - [00:12:00](#)

ثلاثة قالت اللهم اسكنه الجنة. ومن استجار بالله من النار ثلاثا. قالت النار اللهم من النار الله جبلنا خلقنا فطرنا على حب الجزاء. فمن قدم عملا يحب ان يجد ثمرة لعمله - [00:12:20](#)

هذه فطرة فطر الله عليها عبادة وهذه الفطرة التي تعتمد عليها قائمة العبودية في النفس والله لو لم يكن في عقيدتنا جنة ولا نار ما عبد الله احد وانما خلق الخلق وهو يعلم بخلقه - [00:12:40](#)

حتى قال قائلهم قال من عبد الله يريد الدنيا او يريد الآخرة فانما لا يستحق ما اراد الله اكبر اذا اردت الله اريد الجنة انا لا استحق الجنة واذا اردت النجاة من النار فانت تستحق النار. يا رب عفوك ما هذا - [00:13:03](#)

ما عقل الذي يقول هذا؟ وما دينه هذا لا يقدر في الاخلاص انما نطلب الجنة لان الله وعد بها من صدق في طاعته وانما نخشى العذاب لان الله اعد لها لمن عصاه وخالف امره - [00:13:28](#)

وان الذي طلبنا وامرنا ان نرغب بالجنة والدار الآخرة هو الله. وان الذي طلبنا وامرنا ان نسعى الى النجاة منها هو الله من النار وعذابه هو الله. فان سؤال الجنة والاستعاذة من النار انها من مقامات العبودية. قال - [00:13:47](#)

التي سار عليها جميع الانبياء وجميع الصالحين الصادقين من الاولياء. اما دعوة ان من طلب الجنة وان من خشي من النار فهذا قاذح في الاخلاص وكما قال احدهم هذه عبادة التجار - [00:14:07](#)

هذه عبادة التجار. قال وما التجار؟ قال الذي يعرض سلعة ويريد ثمنها. والله اذا كانت التجارة لله عز وجل يقول هل ادلكم على تجارة تنجيكم. قال الله عز وجل تجارة لن تبور. فوصف الله العبادة لما كانت فيها جزاء ومقابلة وصفها الله - [00:14:26](#)

نعم نحن تجار جنة وتجار نجاة من النار اللهم ارزقنا عبوديتك ومن المفاهيم الخاطئة التي تتعلق بالاخلاص والتي تنتشر على السنة واعتقاد كثير من الناس اخفاء العبادة خوفا من الرياء او اخفاء الذنب خوفا من المخلوقين - [00:14:46](#)

اسمع ماذا اقول كلام دقيق وحذر من اخفى الذنب خائفا من مثله ولم يكن خوفه من ربه يقول الحافظ ابن رجب وهذا يستحق الذم والعقوبة كما من يفعل العمل لاجل طلب منفعة عند الناس والخلق - [00:15:19](#)

انما انا اخفي الذنب خوفا من الله. وان يسلط الله علي بعض خلقه جزاء الذنب الذنب لا يخفى لاني اخشى من ذات مخلوق هو مثلي. وهو صاحب ذنب مثلي. انما - [00:15:43](#)

اخشى ربي وعقوبته. ومن عقوبته ان يسلط عليك خلقه يقول الحافظ ابن رجب ومن اخفى الذنب خوفا من المخلوقين ولم يكن الدافع لاختفاء الذنب لان الله لا يحبه. ولان الله ذمه ولان الله نهى عنه. ولان الله رتب عليه العقوبة. فمن - [00:16:02](#)

الذنب خوفا من الله وان يسلط عليه خلقه قال فهذا في حسن واما من اخفاه خوفا من خلق مثله قال فاخشى قال فقد يقول الحافظ ابن رجب فقد تعرضوا هذا للعقوبة كعقوبة الذي يفعل الفعل مرأيا به الخلق - [00:16:29](#)

ومن المفاهيم والمعاني الخاطئة المتعلقة بالاخلاص فعل العبادة عادة كثير من الناس ينتقل تنتقل عوائد النفس الى مقام العبودية اسمع بعض الناس تقول له يا اخي ليش انت حريص على ان تصلي بين الظهر والعصر عشر ركعات - [00:16:55](#)

لم؟ بلاش لما يا اخي انت حريص على ان تصلي قيام الليل عشرين ركعة ليش؟ والنبي صلى الله عليه وسلم ما زاد عن احدى عشرة ركعة ولعل الاكمل والاقرب ان تصلي احدى عشرة ركعة - [00:17:24](#)

واذا كانت معتدلة حسنة فهذا اكمل يقول انا اجد قلبي في العشرين وجد قلبه في العشرين ولم يجد قلبه في فعل خير النبيين هنا انتقلت النفس من مفهوم العبودية الى مفهوم الحظ - [00:17:41](#)

وصارت العبادات يغلب عليها عوائد النفس والانسان في خطر يقول ابن القيم في مدارج السالكين ومن غلبت عليه عوائد نفسه وقامت العبودية لله فهذا يقدر لعله في اخلاصه. اسمع الى المثال الذي ضرب به ابن القيم. يقول ابن القيم رحمه الله - [00:18:00](#)

الله تعالى يقول وقد قال احدهم اني حججت كذا وكذا سنة اربعين حجة خمسين حجة ثلاثين حجة قال وبعد ما مضى من الزمان وجدتها مشوبة وجدتها شائبة مش خالصة للصافية. قال بعد ما ما مضى من الزمان وجدتها مشوبة اثبتت بحظ النفس وعوائدها قيل له - [00:18:25](#)

كيف عرفت؟ قال سألتني امي يوما كوب ماء فتناقلت منه فعلمت ان نفسي لا تنبعث عبادة لله انما تنبعث لان النفس ترغب في لذة تريده ترغب في لذة تريدها والموفق من جعل النفس مشوبة من جعل النفس محكومة بالشرع والعبودية لله - [00:18:53](#) ولا اياك وطاعة الالف والعبادة فانها قاذحة في الاخلاص ومن المفاهيم الخاطئة التي لا بد ان نحذر منها في مقام الاخلاص. الا وهي اظهار بعض العيوب. والتقصير بحجة الحفاظ على ما خفي من الطاعات والاخلاص فيها - [00:19:24](#) بعض الناس ظهرت فرقة في الامة اسمها فرقة الملامية او الملامية وهذه الفرقة قالت مقابل المرانين ايش تقابلهم؟ قال المراني يظهر صالح عمله يراني بها الناس. ونحن نظهر عيوبنا نخفي به - [00:19:48](#)

صالح اعماله يقول شيخ الاسلام ابن تيمية وهذه الفرقة قد ظهرت بصورة جيدة. فبعض الناس كان يلبس العمامة والجمعة وحسن الثياب. ويظهر الابهة حتى يخفي مذله بين يدي الله في الليل. قال شيخ الاسلام فلعله حسن او قصد جيد - [00:20:13](#) قال ثم تطور الامر ببعض الناس من هؤلاء القوم حتى صار يعلن الفحش والزنا والمنكر والخمر قال ويخفي العبادة الصالحة عما يراه الناس فبعض الناس يظن ان اظهار عيب او اظهار فعل سيئ او اظهار منقصة فيه ان هذا يحمي اخلاصه - [00:20:39](#) حتى لا يظن الناس فيه ظنا حسنا. اقول يا اخي اشغل قلبك بالله ودعك من الناس ليشغل القلب بالله قلوب الناس والسنة الناس وابصار الناس بيد الله. فمن صرف عمله لله صرف الله القلوب له. ومن كان عمله لغير الله - [00:21:06](#) صرف الله القلوب عنه وانطلقت اللسنة في مذمته. واظهر الله عيوبه عليها. اما هذا التمثيل والادعاء هذا الفعل قد يبلغ الى الفحش. فهذا والله ليس من الاخلاص في شيء توجد مفاهيم كثيرة وعقائد كثيرة تقدر في الاخلاص. وتعارض مفهومه في الاسلام. اجملت بعضها حتى اقرب - [00:21:25](#)

سورة لاخواني ويعلم الاخوة ان قضية الاخلاص تحتاج الى قلب مدرك عارف بالله عالم باحكام الشرع وبذي تكون النجاة اللهم ارزقنا اخلاصا يرضيك. الجمعة المقبلة ان شاء الله نبدأ بعمل جديد مما يجب تخلية القلب - [00:21:51](#) منه حتى نبدأ بعده بما يجب تخلية القلب فيما يقابله. اللهم املاً قلوبنا برضاك. اقول قولي هذا واستغفر - [00:22:11](#)